التي سمت الذراع يوم خيبر فاخبرة الذراع بذلك فدعاها فاعترفت فقال ما حملك
على ذلك فقالت اردت ان كنت نبيا لم يضرك وان لم تكن نبيا استرحنا منك فاطلقها
ولكن لما مات منه بشر بن البراء قتلها به والاحاديث والاثار في هذا كثيرة جدا ولله الحمد
**وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى واصلح فاجره على الله انه لا
يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل
على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم
عذاب اليم ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور** قوله وجزاء سيئة سيئة
مثلها كقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وكقوله وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فشرع العدل وهو القصاص
وندب الى الفضل وهو العفو كقوله والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ولهذا
قال ههنا فمن عفى واصلح فاجره على الله اي لا يضيع ذلك عند الله كما صح ذلك في الحديث
وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا **وقوله** انه لا يحب الظالمين اي المعتدين **ثم**
قال ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل اي ليس عليهم جناح في الانتصار ممن
ظلمهم قال ابن جرير ثنا محمد بن عبد الله بن بزيع ثنا معاذ بن معاذ ثنا ابن عون قال كنت اسال
عن الانتصار ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل فحدثني علي بن زيد بن جدعان
عن ام محمد امراة ابيه قال ابن عون زعموا انها كانت تدخل على ام المومنين عائشة قالت قالت
ام المومنين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا زينب بنت جحش فجعل يصنع بيده شيئا
فلم يفطن لها فقلت بيده حتى فطنته لها فامسك واقبلت زينب تقحم لعائشة فنهاها
فابت ان تنتهي فقال لعائشة سبيها فسبتها فغلبتها وانطلقت زينب فاتت عليا فقالت
ان عائشة تقع بكم وتفعل فجاءت فاطمة فقال لها انها حبة ابيك ورب الكعبة فانصرفت وقالت

**الجنة عرفها لهم يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت
اقدامكم والذين كفروا فتعسا لهم واضل اعمالهم ذلك بانهم كرهوا
ما انزل الله فاحبط اعمالهم** يقول تعالى مرشدا المومنين الى ما يعتمدونه في
حروبهم مع المشركين فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب اي اذا واجهتموهم فاحصدوهم
حصدا بالسيوف حتى اذا اثخنتموهم اي اهلكتموهم قتلا فشدوا الوثاق الاسارى الذين
تاسرونهم ثم انتم بعد انقضاء الحرب وانفصال المعركة مخيرون في امرهم ان شئتم مننتم
عليهم فاطلقتم اساراهم مجانا وان شئتم فاديتموهم بمال تاخذونه منهم وتشاطرونهم
عليه والظاهر ان هذه الاية نزلت بعد وقعة بدر فان الله عاتب المومنين على الاستكثار من
الاسارى يومئذ ليأخذوا منهم الفداء والتقلل من القتل يومئذ فقال ما كان لنبي ان
يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى قوله عذاب عظيم ثم قد ادعى بعض العلماء ان هذه
الاية المخيرة بين مفاداة الاسير والمن عليهم منسوخة بقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم
فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الاية رواه العوفي عن ابن عباس وقاله قتادة والضحاك
والسدي وابن جريج وقال الاخرون وهم الاكثرون ليست منسوخة ثم قال بعضهم انما
الامام مخير بين المن على الاسير او مفاداته فقط ولا يجوز له قتله وقال اخرون
منهم له ان يقتله ان شاء لحديث قتل النبي صلى الله عليه وسلم النضر بن الحارث وعقبة بن ابي
معيط من اسارى بدر وقال ثمامة بن اثال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال له ما عندك
يا ثمامة فقال ان تقتل تقتل ذا دم وان تمنن تمنن على شاكر وان كنت تريد المال فسل
تعط منه ما شئت وزاد الشافعي فقال الامام مخير بين قتله والمن او مفاداته واسترقاقه
ايضا وهذه المسئلة محررة في علم الفروع وقد دللنا على ذلك في كتابنا الاحكام و
لله الحمد والمنة **وقوله** حتى تضع الحرب اوزارها قال مجاهد حتى ينزل عيسى